فاعلية برنامج تدريبي قائم على المعايير المعاصرة في إكساب مفاهيم التربية السكانية العالمية لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في التعليم العام السعودي

د. فهد بن علي العميري
أستاذ مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية المساعد
جامعة أم القرى – مكة المكرمة– المملكة العربية السعودية
E-mail: fahad_alomairi@hotmail.com

الملخص: سعت الدراسة الحالية إلى اختبار فاعلية البرنامج التدريبي القائم على المعايير المعاصرة في إكساب مفاهيم التربية السكانية العالمية. ولتحقيق ذلك، تمّ تقييم درجة امتلاك مفاهيم التربية السكانية العالمية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في مرحلة التعليم العام السعودية، ثم القيام بإعداد برنامج تدريبي قائم على المعايير المعاصرة في إكساب مفاهيم التربية السكانية العالمية. فضلاً عن تبني اختبار تحصيلي لإكساب مفاهيم التربية السكانية العالمية، وذلك بعد التأكد من صدقه وثباته. واختيرت عينة الدراسة بالطريقة المتيسرة، حيث تكونت من (21) معلماً من معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في منطقة مكة المكرمة للفصل الدراسي الثاني 2013/2012، وحلِّلت بيانات الدراسة بالأساليب الإحصائية المناسبة.

كشفت نتائج الدراسة أنه بالرغم من وجود ضعف كبير في أداء أفراد عينة الدراسة على الاختبار القبلي لاكتساب مفاهيم التربية السكانية العالمية. إلاّ أنه وبعد مرور أفراد عينة الدراسة بالبرنامج التدريبي القائم على المعايير المعاصرة لإكساب مفاهيم التربية السكانية العالمية، فقد بينت نتائج الاختبار البعدي أن درجة إكساب المفاهيم السكانية لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية سجلت أعلى المتوسطات الحسابية، مقارنة مع أدائهم الضعيف على الاختبار القبلي. وهذه الفروق كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05).

وعليه، فإن هذه النتائج تكشف عن وجود درجة كبيرة من الفاعلية للبرنامج التدريبي في إكساب مفاهيم التربية السكانية العالمية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في مرحلة التعليم العام السعودية. وبناءً على هذه النتائج، قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات ذات العلاقة.

الكلمات المفتاحية: برنامج تدريبي، مفاهيم التربية السكانية العالمية، معلمو الدراسات الاجتماعية والوطنية.

خلفية الدراسة وأدبها

مما لا شك فيه أن الجميع يدرك أن التحديات السكانية المتمثلة في تزايد أعداد السكان، وانتشار مدن الأكواخ، وتزايد حدة الفقر، والضغوط الاقتصادية، والهجرات القسرية، وانتشار العديد من الأمراض، وغير ذلك، تعد من أبرز التحديات الخطيرة، التي تواجه المجتمعات البشرية في الوقت الحاضر، والتي يمكن أن تشكل عائقاً أمام مسيرة تقدمها في مختلف مجالات الحياة.

ويأتي الاهتمام بالقضايا السكانية، انطلاقاً من الدور الكبير للإنسان وتنمية قدراته وتفعيل سلوكياته في المحافظة على استمرارية الحياة على كوكب الأرض. ولعل ما يؤكد ذلك أن الإسلام أعطى جل الاهتمام بموضوع التربية السكانية، وذلك حفاظاً على حياة أبناء المجتمع، وإبعادهم عن المشكلات التي قد توجه النشء في الحياة. وتنبع هذه الأهمية من قوة المفاهيم والمبادئ التي يركز عليها الإسلام باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من عقيدة المسلم وتكوينه الوجداني، لاسيما وأن الإسلام نظّم جميع الشؤون الحياتية، والسلوكيات السليمة التي ينبغي أن تمارس على كوكب الأرض (أبو خضير، 2004؛ الزيادات، 2009).

ولعل المتأمل والمتمعن بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، يستخلص كيفية معالجة النهج الإسلامي للقضايا السكانية، ومنها على سبيل المثال – لا الحصر – قضية تنظيم النسل، إذا عالج المنهج الرباني هذه القضية بأسلوب سهل ويسر، ولا أدلَّ على ذلك إلاَّ قوله تعالى: "والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة" (القرة، 233). ولهذه الآية القرآنية عدة دلالات تتعلق بالقضايا السكانية، ومنها على سبيل المثال أن الرضاعة الطبيعية تعد أسلوباً فاعلاً في تنظيم النسل؛ وذلك لسببين: الأول ارتفاع هرمون الحليب لدى المرأة المرضعة؛ فارتفاع هذا الهرمون أثناء فترة الرضاعة يمكن أن يؤدي إلى منع حدوث الحمل. والثاني أن اعتماد الطفل كلياً على أمه في الرضاعة (رضاعة كاملة)، يؤدي إلى منع حدوث الدورة الشهرية لدى الأم المرضعة. وبالتالي فإن هذا الأسلوب بالرضاعة الطبيعية يعد من أرقى الأساليب التي دعا الدين الإسلامي إلى توظيفها في تنظيم النسل. وفي الحديث الشريف الذي رواه جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أنه قال " كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا" (مسلم بن الحجاج، 160). ومن خلال هذا الحديث يمكن القول أن أسلوب العزل يعد من الأساليب المناسبة والفاعلة في تنظيم النسل.

ويتضح مما سبق، أن الدين الإسلامي ركز على التعريف بالمفاهيم السكانية في إطار من الالتزام بالقيم، الذي بدوره يساعد على تنمية فهم الفرد للأوضاع السكانية في مختلف الأبعاد

الحياتية، بغية تمكينه من الاهتمام بمصالحه على مستوى الأسرة، والمجتمع، والأمة (الزيادات، 2009). وللتأكيد على ضرورة إدراك الفرد وتمكينه من الاهتمام بالأوضاع السكانية، فقد وضعت بعض الدول مجموعة من التشريعات القانونية تتعلق بالقضايا السكانية.

وبالرغم من الجهود التشريعية والقانونية التي ظهرت في بعض بلدان العالم لحل التحديات السكانية، إلاّ أن ما يواجهه العالم ما زال أكثر مما قدم من حلول. ومن هنا بات التسليم بأن ما يواجه العالم حالياً من تحديات بشرية يعود بالأصل إلى سوء السلوكيات البشرية في تعاملها مع تلك التحديات. ومن هنا تعد التربية الوسيلة المثلى والأبعد مدى في تحقيق الإدراك الواعي والسلوك الإيجابي إزاء ما يواجه العالم من تحديات سكانية، والبحث عن أساليب التكيف مع ما يستحيل تغييره أو تعديله (السقاف، 2012؛ Baker, Leon, Greenaway, Collins &Movit, 2011).

ويؤكد السقاف (2012) أن الدعوات العالمية لحل القضايا السكانية جاءت لتؤكد على ضرورة العودة للتربية، انطلاقاً من أن المشكلات السكانية العالمية في أصلها نابعة من أزمة السلوك البشري في تعامله مع القضايا السكانية كافة. وفي السياق نفسه، يبرر ناصر (2010) أن الدعوة لربط القضايا السكانية بالتربية جاء في الثلاثينيات من القرن العشرين من قبل لجنة السكان في السويد.

وفي عام 1938 قامت رابطة التربية الوطنية الأمريكية بإصدار نشرة تحث المدارس الأمريكية على تبني برامج التربية السكانية في مناهجها، حيث لاقت هذه الدعوة اهتماماً كبيراً في المدارس الأمريكية (ناصر، 2010). ومع مطلع عقد الخمسينيات من القرن العشرين، بدأت الأنشطة التربوية والإعلامية تدعو إلى إقناع المتزوجين بالحد من الإنجاب عن طريق الدعوة لاستعمال وسائل تنظيم الأسرة (النسل). وسارعت بعض الدول كالهند إلى إدخال التربية السكانية في مناهجها المدرسية في عام 1969م، تلاها العديد من الدول كالصين وكوريا الجنوبية والفلبين وكولومبيا وتايلاند واندونيسيا والمكسيك وتشيلي وغيرها من الدول (التل، 2000).

وفي ظل التوجهات العالمية المستمرة بالاهتمام بالقضايا السكانية، عقد عام 1984 مؤتمر الأمم المتحدة العالمي الثاني للسكان في العاصمة المكسيكية (مكسيكو)، وصدر إعلان مكسيكو حول السكان، والذي قوَّم خطة العمل العالمية للسكان، واصدر بشأنها عدداً من التوصيات من أبرزها معالجة القضايا السكانية الملحة كالإنجاب، والفقر، والشيخوخة، والهجرة الداخلية، وتبنى

المؤتمر مشروعاً لدمج التربية السكانية في مناهج التعليم العام (منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، 1984).

وجاء مؤتمر الأمم المتحدة العالمي الثالث للسكان الذي عقد في القاهرة عام1994م، ليؤكد على الوعي المتزايد بالقضايا السكانية التي أوصى بمعالجتها مؤتمر مكسيكو للسكان، مضيفاً إليها في توصياته بعض القضايا السكانية الجديدة كالتحضر، والهجرة الدولية، وتنظيم الأسرة، والعلاقة بين السكان والبيئة والصحة والاقتصاد، وتناول المؤتمر في أحد محاوره تقويم مشروع دمج التربية السكانية في مناهج التعليم العام (اليونسكو،1994).

وعلى المستوى العربي، عقد في العاصمة الأردنية عمّان عام 1984 المؤتمر الإقليمي للسكان في الوطن العربي، والذي جاء استجابة لتوصيات المؤتمر الدولي الثاني للسكان المنعقد في ذات العام، وأكد المؤتمر الإقليمي على أهمية تضمين التربية السكانية في المناهج المدرسية للتعليم العام في الدول العربية، وضرورة إعداد المعلمين وتدريبهم على تدريس التربية السكانية، وتوظيف وسائل الإعلام للإسهام في نشر التثقيف السكاني، بغية تعميق مستويات الوعي لدى سكان الوطن العربي(اليونسكو،1986).

وفي عام 1990، خلص الاجتماع الاستشاري الإقليمي في عمّان إلى ضرورة تبني الدول العربية سياسة سكانية واضحة المعالم والأهداف، تنسجم مع السياسة العامة للدولة، وتتكامل مع خططها التنموية، آخذة بعين الاعتبار الخصائص المميزة للمجتمع، لتكون منطلقاً لأهداف التربية السكانية ومضامينها، باعتبارها أحد المكونات الأساسية للنظام التربوي، بغية الارتقاء بنوعية الحياة، وتلبية الاحتياجات الآنية والمستقبلية للسكان. ومن هنا يتضح وجود تأكيد على أهمية الدور الذي تضطلع به التربية السكانية في بلورة ملامح السياسة الملبية للاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية للسكان؛ نظراً لكونها تمثل إطاراً للتوعية بالقضايا السكانية المرتبطة أساساً بعملية التغير الاجتماعي والخطط التنموية(بلة وحمودة، 1990).

علاوة على ما تقدم؛ انعقدت العديد من المؤتمرات والندوات السكانية الإقليمية والمحلية، حيث أخذت العديد من دول العالم تعمل على تضمين مفاهيم التربية السكانية في مناهجها المدرسية. وجاء هذا التوجه للمدرسة من منطلق أنها تشكل مؤسسة هامة وأساسية في تطوير محتوى التعليم وتحديثه. ومن هنا فقد تضمنت فلسفة التربية والتعليم في مختلف بلدان العالم أهدافاً عامة للتربية السكانية، من ضمنها تحقيق اتجاهات إيجابية، نحو التربية السكانية والمجتمع الذي يعيش فيه الأفراد، الأمر الذي يتطلب انسجام أهداف التربية السكانية مع الأهداف العامة للتربية والتعليم في

الدولة على اعتبار أن التربية السكانية جزءاً هاماً ورئيساً من السياسات السكانية لتلك الدول (بلال ،1995).

وفي ضوء ما تقدم؛ تبنت وزارات التربية والتعليم في مصر وتونس والمغرب والأردن بالتعاون مع مكتب اليونسكو العربي للتربية مشروع التربية السكانية من خلال تضمينها في المناهج الدراسية المختلفة وخاصة مناهج الدراسات الاجتماعية. كما عقدت دورات تدريبية للمشرفين والمعلمين لإكسابهم مفاهيم التربية السكانية، وتنمية مهاراتهم التدريسية، ومهارات تحليل الكتب في مجالات التربية السكانية (الزعبي، 1996). وتلا ذلك تبني وزارات التربية والتعليم في كل من العراق وسوريا ولبنان والسودان على التوالي، دمج التربية السكانية، ضمن مناهج الدراسات الاجتماعية (اليونسكو،2003).

وعُرِّفت التربية السكانية العالمية بأنها عبارة عن برنامج تعليمي يتيح الفرصة للطلبة لدراسة الأوضاع السكانية للأسرة والمجتمع المحلي والوطن والعالم، بغية تنمية معارف والاتجاهات الإيجابية والسلوك السوي والمسؤولية لدى طلبة المدارس (ناصر، 2010). ويذكر الشهري (2012) أن التربية السكانية العالمية عبارة عن عملية تعليمية تعلمية تهدف إلى إكساب الطلبة المعارف والمهارات والاتجاهات المتعلقة بالنواحي السكانية، بحيث ينمو لديهم القدرة على اتخاذ قرارات واعية وبنَّاءة في ضوء فهمهم وتقديرهم للأوضاع السكانية.

وتهدف التربية السكانية العالمية إلى مساعدة أفراد المجتمع على فهم طبيعة المشكلات السكانية التي تواجههم وإدراكها وتحديدها. فضلاً عن إدراك أن التنمية الاقتصادية والاجتماعية تتأثر بالعمليات السكانية (واريني، 1989). ويضيف الكبيسي (2010) أن التربية السكانية العالمية تهدف إلى تعميق فهم الطلبة للعلاقات المتبادلة بين السكان والتنمية، وأسباب ونتائج التغير السكاني، عبر المواقف العقلانية، والسلوك المسؤول، المؤدي إلى اتخاذ قرارات مستنيرة، بحيث تنعكس هذه القرارات بفاعلية كبيرة على حاضر ومستقبل أفراد المجتمع، وفق البعدين الزماني والمكاني.

ومن وجهة نظر الباحث؛ فإن التربية السكانية العالمية عملية منظمة وموجهة تهدف إلى تنمية وعي الطلبة، وفهمهم للظواهر السكانية، من حيث إدراك أسبابها، والعوامل التي تتحكم فيها، والآثار المترتبة عليها، مع ضرورة توجيه هذا الوعي والفهم نحو تكوين الاتجاهات التي تؤثر في سلوك الأفراد وتشكل تصرفاتهم في مستقبلهم، مما يرفع من مستوى حياتهم. وبعبارة أخرى، فإن الأهداف

العامة للتربية السكانية تتمثل بمعرفة الأوضاع والظواهر السكانية وفهمها وتقييمها والاستجابة العملية لها من خلال وضع قرارات بنَّاءة بشأنها.

وفي ضوء أهمية التربية السكانية، فقد أكدت التوجهات العالمية على ضرورة مراعاة مناهج الدراسات الاجتماعية للمعايير المعاصرة للتربية السكانية. وفي هذا السياق، أكَّد الأدب التربوي (الزيادات، 2009؛ السقاف، 2012؛ الشهري، 2012) أن المعايير المعاصرة للتربية السكانية العالمية تقوم على بنية معرفية متكاملة تتعلق بالأوضاع السكانية للمجتمعات البشرية، وهذه البنية المعرفية يجب أن تنمى لدى الطلبة باستخدام سلسلة من الأنشطة التعليمية التعلمية التي تكون جزءاً لا يتجزأ من استراتيجيات وطرائق التدريس التي يستخدمها المعلم.

وبصورة أكثر وضوحاً؛ يؤكد اللقاني وجميل (1981) أن التربية السكانية العالمية تقوم على حقائق مستمدة من علم الجغرافيا، وذلك لاحتوائها على معلومات عن الحياة الأسرية والتنمية الاقتصادية والسكان، وهذه المعلومات يمكن توجيهها أثناء عرضها الذي يحدث الأثر المطلوب في المتعلمين، وهنا تأتي أهمية طرائق التدريس والنشاط المدرسي، ودافعية المعلم وإيمانه بالمحتوى المعرفي للتربية السكانية الذي يقدمه للمتعلمين.

وبما أن أغلب القضايا السكانية هي قضايا اجتماعية واقتصادية وثقافية، فإنَ المعايير المعاصرة في التربية السكانية العالمية في تعاملها مع هذه المسائل تسهم في الجمع بين فروع المعرفة المختلفة عن طريق تنظيم محتوى المناهج ذات الصلة بحياة المتعلمين وحاجاتهم واهتماماتهم، كما يمكن أن تسهم برامج التربية السكانية في حل المشكلات التي تواجه المجتمعات والأمم (زيتون، 1998؛ سلوم، 2005).

ومن خلال مراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة (الخريف، 2008؛ طرابشة، 2008؛ الكبيسي، 2009؛ الكبيسي، 2010؛ الشهري، 2012 ;Moore, 2008) يتضح أن المعايير المعاصرة للتربية السكانية العالمية تركز على أن برامج التربية السكانية تركز على إكساب المعارف السكانية في المجالات الثمانية الآتية:

1. مصادر البيانات الديمغرافية: يشمل هذا المجال التعريف بعلم السكان، والوقائع الحيوية، والتعداد العام للسكان والمساكن، والسجل المدني، والمسح بالعينة، والحساب السياسي، وأخطاء الشمول، وأخطاء المحتوى.
2. التوزيع الجغرافي للسكان: يسعى هذا المجال إلى التعريف بالتوزيع السكاني، والكثافة السكانية، وسكان الحضر والريف، والبطالة، والهجرة السكانية.

3. النمو السكاني: يتعلق هذا المجال بتنمية المعارف المتعلقة بحجم السكان، والزيادة السكانية الطبيعية، والنمو السكاني، وصافي الهجرة.
4. الخصوبة البشرية: يتضمن هذا المجال التعريف بالخصوبة البشرية، ومعدلات الخصوبة ومتغيراتها، والإسقاطات السكانية.
5. مستويات الوفاة: يركز هذا المجال على إكساب معارف تتعلق بمستويات الوفاة، والانفجار السكاني، وتوقع الحياة عند الولادة، ووفيات الرضع، ووفيات الأمهات.
6. التوزيع النوعي والعمري: يشتمل هذا المجال التركيز على إكساب المعارف ذات الصلة بالتركيب العمري، والتوزيع النوعي للسكان، والهرم السكاني، والتركيب العرقي (الاثنية).
7. النظريات السكانية: يشمل هذا المجال التركيز على إكساب معارف متعلقة بالأوضاع الموائمة عند ابن خلدون، والحد الأخلاقي عند مالثوس، والمشكلة السكانية عند ماركس، والحجم الأمثل للسكان عند كارسوندوز، والانتقال الديمغرافي عند نوتشتين.
8. السياسة السكانية: يتعلق هذا المجال بإكساب معارف متصلة بالسياسة السكانية، والرضاعة الطبيعية، والتوازن بين السكان والموارد، وتنظيم الأسرة أو تنظيم النسل.

وانطلاقاً من أهمية إكساب مفاهيم التربية السكانية العالمية في البرامج المدرسية، فقد حظي هذا المجال باهتمام غير يسير من قبل الباحثين في مختلف المجالات البحثية. وفي هذا الصدد، دلَّت الدراسات البحثية (علم الدين، 1978؛ زيتون، 1992؛ عبابنة، 1997؛ نوفل، ونوفل وضوامط، 2006؛ الشهري، 2012؛ GitaSushila, 1980) أنه بالرغم من التأكيدات على أهمية تضمين المفاهيم السكانية في مناهج الدراسات الاجتماعية عبر المراحل الدراسية المختلفة، بيد أن الممارسات الفعلية من قبل مؤلفي المناهج المدرسية لم تسهم في تضمين المفاهيم السكانية بدرجة مقبولة، مع إغفال العديد من المفاهيم السكانية في ظل التربية السكانية العالمية. وفي ظل هذا الإغفال للمفاهيم السكانية في المناهج الدراسية، فقد شدّد معلمو الدراسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية على أهمية تضمين المفاهيم السكانية العالمية في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية (الشهري، 2012).

ونظراً لغياب المفاهيم السكانية العالمية في المناهج المدرسية والجامعية، فقد عانى المعلمون والطلبة من نقص معارفهم المتعلقة بالتربية السكانية. وفي هذا السياق، أظهرت الدراسات التربوية (الأحمدي، 2006؛ الزيادات، 2009؛ Baker, *et al.*, 2011) وجود ضعف في درجة المعرفة بمفاهيم التربية السكانية العالمية. ولعل السبب في هذا الضعف، كما بررته دراسة الأحمدي

(2006)، يعود إلى قلة مصادر التعرف على مفاهيم التربية السكانية العالمية. ومن هنا شدّدت نتائج العديد من الدراسات البحثية (Rego & Dick, 2005; Moore, 2008; Taylor, 2010; Estrada, Lopez, Chavez, & Solis, 2012) أن البرامج المدرسية يجب أن تركز على معالجة قضايا التربية السكانية العالمية، ووضع إجراءات وقائية للحد من آثارها السلبية على حياة الإنسان ورفاهيته، ولعل أبرز هذه القضايا أثر التزايد السكاني على صحة الإنسان ورفاهيته. ومن هذا المنطلق، كشفت دراسة ريجو وديك (Rego & Dick, 2005) أن الدور الكبير للمدرسة هو جعل القضايا السكانية المعاصرة بمثابة المحور الرئيس للعملية التعليمية التعلمية بحيث ينغرس لدى النشء معارف ومهارات تمكنهم من السلوك السوي إزاء كافة القضايا السكانية المتعلقة بحياتهم.

وانطلاقاً من أهمية إعداد المعلم وتأهيله، سعت دراسة علي (1994) إلى قياس فاعلية برنامج للمفاهيم الأساسية للتربية السكانية التي ينبغي إكسابها لمعلمي الدراسات الاجتماعية في مصر. وكشفت نتائج الدراسة أن درجة اكتساب مفاهيم التربية السكانية جاء دون المتوسط. وفي السياق نفسه، صمّم طرابشة (2008) برنامجاً تدريبياً لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية بغرض إكسابهم المفاهيم السكانية، ومن ثم قياس فاعليته في اكتسابهم وممارساتهم لمفاهيم التربية السكانية في المواقف التعليمية التعلمية. وتوصلت النتائج إلى وجود فاعلية كبيرة للبرنامج التدريبي في إكساب معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية لمفاهيم التربية السكانية وممارساتهم لها في البيئات التعلمية؛ الأمر الذي دلَّ على دور البرامج التدريبية في إعداد معلمي الدراسات الاجتماعية وتأهيلهم.

يلحظ من خلال العرض السابق أنه بالرغم من أن الدراسات التربوية أكدت أهمية التركيز على التربية السكانية العالمية، ابتداءً من مرحلة التعليم الابتدائي وانتهاءً بمرحلة التعليم الجامعي، إلاّ أن هذا التركيز لم يحظ بأي أهمية على مستوى البيئة السعودية. ومن هنا أتت الدراسة الحالية لتستقصي فاعلية البرامج التدريبية في إكساب مفاهيم التربية السكانية العالمية لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في مرحلة التعليم العام السعودية، لاسيما وأن غياب البرامج التدريبية لإكساب مفاهيم التربية السكانية، يدعو لتصميم وإعداد مثل هذا النوع من البرامج لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية؛ الأمر الذي يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة.

مشكلة الدراسة

تعد المملكة العربية السعودية من طليعة دول العالم في معدلات النمو السكاني المرتفع، فمعدلات النمو السكاني التي عرفتها البلاد خلال العقود الأربعة الماضية رفعت إجمالي عدد السكان إلى حوالي 27.2 مليون نسمة. ويشكل السعوديون منهم نحو (18.8) مليون نسمة، بنسبة بلغت (68.9%) من سكان المملكة، ويتوزع السكان بحسب النوع بما نسبته (50.9%) ذكوراً، و(49.1%) إناثاً. وبالمقابل يشكل السكان من غير السعوديين (8.4) مليون نسمة، بنسبة بلغت (31.1%) من سكان المملكة، وفي عام 2010م أصبحت المملكة أكبر دولة عربية آسيوية من حيث الحجم السكاني. وتأتي المملكة في المرتبة الخامسة بين البلدان العربية من حيث حجم السكان، ويتوقع أن تصبح في المرتبة الثانية بحلول عام 2020م بعد مصر مباشرة (وزارة الاقتصاد والتخطيط،2010).

وأدى هذا التزايد السكاني إلى وجود تخوف من دخول المملكة العربية السعودية في مأزق المشكلة السكانية، التي هي حصيلة خلل في التوازن بين السكان والموارد، الأمر الذي قد ينجم عنه انخفاض حاد في مستوى المؤشرات الدالة على رفاهية السكان، والخدمات المقدمة إليهم وغيرها، فعدد سكان المملكة يزداد نصف مليون نسمة سنويًا تقريباً، بمعدل نمو سكاني يبلغ نحو 3% سنوياً (الأحمدي، 2006).

بناءً على ما تقدم؛ فإن المملكة العربية السعودية اليوم بحاجة ملحة إلى التربية السكانية لمواجهة مشكلة سكانية قائمة أو محتملة، إذ لا بدَّ أن تبدأ التربية السكانية من مستوى الفرد، وتزويده بمجموعة من المعارف الصحيحة، والمهارات السليمة، والاتجاهات والقيم الإيجابية، حيال المتغيرات والظاهرات والقضايا السكانية، وهي مهمَّة تربوية حديثة يتم تنفيذها في كثير من دول العالم عبر دمج برامج التربية السكانية في المناهج الدراسية. ولا شك أن تدريس هذه البرامج يستلزم إعداد معلمين يمتلكون قدراً من المعرفة بالمفاهيم السكانية ذات الصلة بالمتغيرات والظواهر والقضايا السكانية، للقيام بالتدريس الملائم للتربية السكانية المثير للمعرفة والتفكير في أذهان الطلبة والمعلمين على السواء. وإعداد المعلمين يحتاج إلى برامج متخصصة في مجال التربية السكانية العالمي، لاسيما وأن الدراسات التربوية (زيتون،1992؛ علي، 1994؛ طرابشة، 2008؛ الزيادات، 2009) أكدت على وجود ندرة في البرامج التدريبية لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في مجال إكسابهم مفاهيم التربية السكانية العالمية. ومن هنا دعت الحاجة لإجراء هذه الدراسة بغرض تطوير برنامج

تدريبي قائم على المعايير المعاصرة، وقياس فاعليته في إكساب معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية لتلك المفاهيم. وعليه، فإن الدراسة الحالية تجيب عن السؤالين الآتيين:

1. ما درجة امتلاك معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في مرحلة التعليم العام السعودية لمفاهيم التربية السكانية العالمية قبل تطبيق البرنامج التدريبي القائم على المعايير المعاصرة؟
2. ما فاعلية البرنامج التدريبي القائم على المعايير المعاصرة في إكساب مفاهيم التربية السكانية العالمية لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في مرحلة التعليم العام السعودية؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة من الدور الذي ينهض به البرنامج التدريبي القائم على المعايير المعاصرة، والذي يتمثل في مساعدة معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية على اكتساب مفاهيم التربية السكانية العالمية، لاسيما وأن إكساب معلمي الدراسات الاجتماعية المفاهيم السكانية يعد من أهم المرتكزات التي يقوم عليها تدريس التربية السكانية العالمية.

كذلك تستمد الدراسة أهميتها من التوجهات الوطنية للبحث عن برامج تدريبية مستندة إلى المعايير المعاصرة في تدريس التربية السكانية العالمية، وبالتالي فإن ذلك سينعكس إيجاباً على مساعدة المعلم على تقديم المنظومة السكانية بفعالية للطلبة في مختلف المراحل التعليمية، لاسيما وأن الكفايات المهنية للمعلم تحظى بأهمية كبرى في التربية السكانية، وهي تشكل هدفا رئيساً يجب بلوغه لتحقيق التأهيل المتصف بجودة الأداء المهني للمعلم.

كما تتمثل أهمية هذه الدراسة في الأمور الأتية:

1- تعد هذه الدراسة أولى الدراسات – في حدود اطلاع الباحث – التي تناولت قياس فاعلية برنامج تدريبي قائم على المعايير المعاصرة، لإكساب مفاهيم التربية السكانية، لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية، في مرحلة التعليم العام السعودية؛ بهدف الارتقاء بمستواهم الأكاديمي في أحد أهم الاتجاهات المعاصرة (التربية السكانية) في مجال تخصصهم، مما ينعكس إيجابا على تحصيل الطلاب لمجالات التربية السكانية العالمية، وبما يفضي إلى نشر التثقيف والوعي السكاني بين أفراد المجتمع، الأمر الذي يمكنهم من التعامل الأمثل مع إفرازات الوضع السكاني الحالي والمستقبلي في المملكة العربية السعودية.

2- تتيح هذه الدراسة للمسؤولين في إدارة التطوير والتدريب، في وزارة التربية والتعليم السعودية، الاستفادة من برنامج تدريبي حديث، يعالج أحد الاتجاهات المعاصرة، ممثلاً في التربية السكانية، ويتسم بالكفاءة في تصميمه، والفعالية في مخرجاته، موجه لمعلمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية والوطنية أثناء الخدمة في مختلف المراحل الدراسية، بحيث يمكنهم تعميم استخدامه، بما يكفل تحقيق الأهداف المرجوة من تدريس التربية السكانية. كذلك الحال ينطبق، على إدارات التطوير والتدريب، في الكليات التربوية بالجامعات السعودية في الاستفادة من برنامج التربية السكانية، للتأهيل الفعال لمعلمي ومعلمات قبل الخدمة في حقل الدراسات الاجتماعية.

3- يؤمل أن تساعد هذه الدراسة المسؤولين، عن إعداد المناهج، في وزارة التربية والتعليم السعودية، على تبني تقديم مقرر دراسي مستقل للتربية السكانية في إحدى مراحل التعليم العام، أو دمجها بالقدر الكافي والعمق المناسب، في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية، للمراحل الدراسية المختلفة في التعليم العام.

مصطلحات الدراسة

تشتمل الدراسة على المصطلحات الآتية:

- **التربية السكانية:** عملية تربوية شاملة، تهدف إلى توعية المعلمين، وبالتالي طلبتهم، ثم جمهور السكان، بالوضع السكاني السائد، وتطوير معارفهم ومهاراتهم، وتكوين اتجاهات ايجابية لديهم، نحو التنمية الشاملة، وعلاقتها بالسكان والموارد والبيئة، والصحة الإنجابية، والنوع الاجتماعي، بما يساعدهم على اتخاذ قرارات قيميّة مستنيرة، وفق السياسة السكانية والتربوية للدولة، وبغية تحسين نوعية الحياة البشرية في الحاضر، والمستقبل على مستوى، الفرد، والأسرة ، والمجتمع (الكبيسي،2010).
- **مفاهيم التربية السكانية:** يقصد بالمفهوم كلمة أو تعبير تجريدي موجز، يشير إلى مجموعة من الحقائق أو الأفكار المتقاربة، في علم السكان والدراسات السكانية. ويقصد به في هذه الدراسة؛ تلك المفاهيم، التي تم التوصل إليها، من خلال الاطلاع، على الأدب التربوي السابق، في مجالات التربية السكانية الثمانية، وهي: مصادر البيانات الديموغرافية، والتوزيع الجغرافي للسكان، والنمو السكاني العالمي، والخصوبة البشرية، ومستويات الوفاة، والتوزيع النوعي والتركيب العمري للسكان، والنظريات السكانية، والسياسة السكانية.

- **المعايير المعاصرة:** فقرات معيارية تم استخلاصها، من الاتجاهات التربوية العالمية الحديثة، من خلال الاطلاع على الدراسات ذات العلاقة بالتربية السكانية، بالإضافة إلى الاسترشاد، بآراء تربويين وأساتذة جامعات متخصصين، في مناهج الدراسات الاجتماعية، والقياس والتقييم، والجغرافيا، والدراسات السكانية، وترجمت هذه الفقرات المعيارية، إلى اللغة العربية، في أداة تم تحكيمها، من ذوي الخبرة والاختصاص العرب، في مناهج الدراسات الاجتماعية، والقياس والتقييم، والجغرافيا، والدراسات السكانية (طرابشة، 2008).
- **البرنامج التدريبي:** عبارة عن أهداف تعليمية محددة، ومحتوى معرفي منتقى، وطرائق تدريسية مناسبة، ووسائل تعليمية مستخدمه، وأنشطة تعليمية مطبقه، وأساليب تقويم ملائمة، وقراءات إضافية مقترحة، قائمة على المعايير المعاصرة، بهدف إكساب مفاهيم التربية السكانية العالمية، لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية، في مرحلة التعليم العام في المملكة العربية السعودية، انطلاقاً من درجة امتلاك المعلمين لتلك المفاهيم، والتي أظهرها الاختبار التحصيلي القبلي.
- **فاعلية:** الأثر الناجم عن المتغير المستقل على المتغير التابع. ويقصد به في هذه الدراسة بأثر البرنامج التدريبي لمفاهيم التربية السكانية العالمية على أداء أفراد عينة الدراسة على الاختبار التحصيلي؛ أي المتمثل في فرق الدرجة بين الاختبارين القبلي والبعدي لمفاهيم التربية السكانية العالمية لدى أفراد عينة الدراسة.
- **الدراسات الاجتماعية والوطنية:** يقصد بها المواد الدراسية المرتبطة بدراسة علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية والبشرية، والتي تم اختيارها، من فروع العلوم الاجتماعية المختلفة، لتحقيق أهداف تعليمية وتربوية، أهمها إعداد المواطن الصالح، من خلال تحقيق النمو المتكامل والشامل، عقلياً، ونفسياً، وحركياً، واجتماعياً، في شخصية الفرد (الزيات وقطاوي،2010).
- **التعليم العام:** هو مجموع سنوات الدراسية (12 سنة)، التي يقضيها الطلبة في المدرسة، وتشمل المراحل التعليمية الثلاث(الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية)، قبل التحاقهم بالتعليم الجامعي، ويكون الطلبة في أعمار 7–18 سنة (وزارة التربية والتعليم، 2012).

محددات الدراسة

تشتمل الدراسة على المحددات الآتية:

1. اقتصرت أداة الدراسة على الاختبار التحصيلي الذي طوره طرابشة (2008) لقياس امتلاك معلمي الدراسات الاجتماعية للمفاهيم السكانية.
2. اقتصرت الدراسة على المعلمين الذكور في مدارس التعليم العام في منطقة مكة المكرمة من المملكة العربية السعودية، وذلك للفصل الدراسي الثاني1434/1433هـ (2012/ 2013)م.
3. اقتصرت عينة الدراسة على معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية، ممن أبدوا الرغبة للتعاون مع الباحث في الإجابة عن الاختبارين القبلي والبعدي، والمرور بمرحلة التدريب على البرنامج.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية، الذين عملوا في التعداد السكاني في منطقة مكة المكرمة من المملكة العربية السعودية للفصل الدراسي الثاني 1434/1433هـ (2013/2012م)، والبالغ عددهم (55) معلماً. أمّا عينة الدراسة فتم اختيارها بالطريقة المتيسرة، وذلك بناءً على الرغبة الشخصية للمعلمين للتعاون مع الباحث في المشاركة للإجابة عن الاختبار القبلي، ثم المرور بمرحلة التدريب، وبعدها المشاركة في الإجابة عن لاختبار البعدي.

منهج الدراسة: تمثل منهج الدراسة بـ:

أولاً: المنهج الوصفي (Descriptive Methodology)

اقتضت طبيعة الدراسة الحالية؛ استخدام كل من المنهج الوصفي التحليلي، لغرض إعداد مكونات البرنامج التدريبي القائم على المعايير المعاصرة، والمنهج الوصفي التقييمي، بهدف إعداد الاختبار التحصيلي من نوع (اختيار من متعدد)، لقياس درجة اكتساب معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية، لمفاهيم التربية السكانية العالمية، قبل وبعد البرنامج التدريبي. ولعل هذا الإجراء يتوافق مع ما ذكره المتخصصون في منهجيات البحث التربوي (Creswell, 2008; Frankel & Wallen, 2008).

ثانياً: المنهج شبه التجريبي (Quasi-Experimental Methodology)

اقتضت طبيعة هذه الدراسة استخدام المنهج شبه التجريبي، من نوع تصميم المجموعة الواحدة (OXO)، ذات القياس القبلي والبعدي، لغرض قياس فاعلية البرنامج التدريبي، القائم على المعايير المعاصرة، حيث تم إجراء اختبار تحصيلي قبلي، لأفراد عينة الدراسة، لقياس درجة امتلاكهم لمفاهيم التربية السكانية، وبعد ذلك تم تطبيق البرنامج التدريبي عليهم، بهدف إكسابهم تلك المفاهيم، ثم إعادة تطبيق الاختبار التحصيلي مرة ثانية، تمهيداً لمعرفة الفروق في الأداء بين الاختبارين القبلي والبعدي(Jackson, 2006; Creswell , 2008; Frankel & Wallen, 2008) .

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد الأداتين الأتيتين:

أولاً: الاختبار التحصيلي

يهدف الاختبار التحصيلي إلى التعرف على درجة اكتساب معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية لمفاهيم التربية السكانية العالمية، قبل تطبيق البرنامج التدريبي، وبعده. وتم تبني هذا المقياس، الذي طوِّر من قبل طرابشة (2008)، بعد أن تمّ إجراء تعديلات لغوية بسيطة لتتناسب مع البيئة السعودية. واشتمل الاختبار في صورته الأولية على (113) فقرة من نوع الاختيار من متعدد. وتوزعت فقرات الاختبار على ثمانية مجالات: مصادر البيانات الديموغرافية، والتورع الجغرافي للسكان، والنمو السكاني العالمي، والخصوبة البشرية، ومستويات الوفاة، والتوزيع النوعي والتركيب العمري، والنظريات السكانية، والسياسة السكانية. وروعي في صياغة فقرات الاختبار شمولية الأسئلة لجميع مجالاته الثمانية، وذلك في ضوء المعايير المعاصرة للتربية السكانية، والوضوح والدقة في صياغة فقرات الاختبار، ومراعاة سلامتها لغوياً.

- **صدق الاختبار**

تبنت الدراسة الحالية الاختبار التحصيلي الذي طوره طرابشة (2008)، حيث تكون في صورته الأولية من(113) فقرة، وتم عرضه على لجنة من المحكمين، تكونت من(11) محكماً من المتخصصين في مناهج الدراسات الاجتماعية، والقياس والتقييم، والجغرافيا، والدراسات السكانية من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية. وطلب منهم جميعاً إبداء رأيهم حول مناسبة فقرات الاختبار من حيث الصياغة اللغوية، وشموليتها للمجالات التي تقيسها في ضوء المعايير المعاصرة للتربية السكانية العالمية، ودرجة ارتباط كل فقرة من فقرات الاختبار بالمجال الذي تنتمي إليه. فضلاً

عن اقتراح أية ملحوظات يرونها مناسبة من تعديل، أو إضافة، أو حذف. وقد أبدى المحكمون ملحوظاتهم وآرائهم على فقرات الاختبار، ومن أبرزها طلب حذف ثلاث عشرة فقرة، كما اقترح بعض المحكمين تعديل بعض فقرات الاختبار وإعادة الصياغة اللغوية لبعض الفقرات. وبعد الأخذ باقتراحات المحكمين، والتأكد من الخصائص السيكومترية للاختبار، فقد تكوَّنت الصورة النهائية للاختبار من (100) فقرة موزعة على المجالات الثمانية السابقة الذكر.

بالإضافة إلى إجراءات التأكد من صدق الاختبار التي قام بها طرابشة، فقد قام الباحث بالتأكد من صدق الاختبار من خلال عرضه على (5) محكمين من المتخصصين في مناهج الدراسات الاجتماعية، والقياس والتقييم، وجغرافيا السكان من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، وقد حاز الاختبار على موافقتهم مع إبداء بعض التعديلات اللغوية البسيطة لتتناسب مع البيئة السعودية. وبذلك تم تبني اختبار طرابشة (2008) المكون من (100) فقرة موزعة على ثمانية مجالات. ويظهر الجدول (1) المجالات الرئيسة وعدد الفقرات وأرقامها في الاختبار التحصيلي لمفاهيم التربية السكانية العالمية.

الجدول1

المجالات الرئيسة وعدد الفقرات وأرقامها في الاختبار التحصيلي لمفاهيم التربية السكانية العالمية

مجالات الاختبار	عدد الفقرات	أرقام الفقرات
مصادر البيانات الديموغرافية	16	16-1
التورع الجغرافي للسكان	14	30-17
النمو السكاني العالمي	12	42-31
الخصوبة البشرية	10	52-43
مستويات الوفاة	12	64-53
التوزيع النوعي والتركيب العمري	12	77-65
النظريات السكانية	12	88-78
السياسة السكانية	12	100-89
العدد الكلي لفقرات الاختبار التحصيلي	**100**	100-1

- **ثبات الاختبار**

للتأكد من ثبات الاختبار، قام الباحث باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test– Retest)، لغرض التحقق من ثبات الاختبار التحصيلي، حيث طبق الاختبار على عينة استطلاعية، من خارج عينة الدراسة، مكونة من (15) معلماً، وأعيد تطبيق الاختبار على العينة نفسها، بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول، ثم حُسب معامل الارتباط بيرسون(Person)، بين الدرجة المحصلة في المرتين، وقد بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (0.83)، وهي قيمة مرتفعة، تدفع نحو الثقة في تطبيق الاختبار، بما يحقق أهداف الدراسة (Cohen, Mannion& Morrisonn, 2005). كما حُسب معامل الاتساق الداخلي بين فقرات الاختبار باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach alpha)، وذلك لنفس أفراد العينة الاستطلاعية للدراسة، وقد تراوحت قيم معامل الثبات لمجالات الاختبار بين (0.81– 0.89)، وهي قيم عالية، تبعث على الاطمئنان في استخدام الاختبار لتحقيق أهداف الدراسة (Jackson, 2006).

ثانيا– البرنامج التدريبي:

اعتمد بناء البرنامج التدريبي لهذه الدراسة على البرنامج التدريبي الذي طوره طرابشة (2008)، مع إجراء بعض التعديلات، والإضافات، حيث دمجت الأنشطة والتدريبات معاً تحت مظلة (الأنشطة التعليمية التعلمية)، لكون هذا المسمى يشمل مضامين كل منهما. كما استحدث في البرنامج طرائق التدريس والوسائل التعليمية، حيث تم إيضاح الطرائق التدريسية، والوسائل التعلمية، المستخدمة في البرنامج التدريبي المعدل.

وفي ضوء ذلك؛ قدِّم البرنامج التدريبي المعدل، على هيئة حقيبة تدريبية، تضمنت مفاهيم التربية السكانية العالمية، في ثمانية مجالات تدريبية، بحيث يتكون كل مجال من، الهدف العام، والأهداف الإجرائية، والمحتوى التعليمي، وطرائق التدريس، والوسائل التعليمية، والأنشطة التعلمية، وأساليب التقييم وأدواته مرفقاً بها الإجابة النموذجية، والقراءات الإضافية.

وتناول البرنامج التدريبي أربعة جوانب رئيسة تتلخص في الآتي:

1. أُسس بناء البرنامج التدريبي:

قام البرنامج التدريبي على الأسس الآتية:

- تحديد الأهداف، وصياغتها في عبارات إجرائية واضحة.
- مناسبة المحتوى للأهداف التي يسعى البرنامج لتحقيقها.
- مراعاة الدقة، والحداثة، والتكامل، والشمول في اختيار المحتوى، وتنظيمه، لمواكبة المستجدات المعاصرة.

- التركيز على دور المتدرب في عملية التعلم، في ضوء استراتجيات التعلم البنائي.
- مراعاة التنوع، والتوازن، بين الأنشطة التعليمية النظرية والتطبيقية للبرنامج.
- مناسبة أساليب التقييم وأدواته، والقراءات الموصى بها، للمواقف التعليمية، وحاجات المتدربين.

2. خطوات بناء البرنامج التدريبي

أ) الأهداف التعليمية للبرنامج التدريبي

تعد الأهداف التعليمية أول المكونات الرئيسة لأي برنامج تعليمي على المستويين التخطيطي والتنفيذي، وهذا يتطلب وضوحها لكل من المدرب والمتدرب، لكون الوضوح في تحديدها يعد من العناصر الهامة التي لها تأثير بالغ على المخرجات التعلمية كماً ونوعاً. وعليه، فإن الهدف التعليمي الرئيس للبرنامج التدريبي، يتمثل في إكساب معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية المفاهيم السكانية العالمية في مرحلة التعليم العام في المملكة العربية السعودية، والمتمثلة بـ: مصادر البيانات الديموغرافية، والتورع الجغرافي للسكان، والنمو السكاني العالمي، والخصوبة البشرية، ومستويات الوفاة، والتوزيع النوعي والتركيب العمري، والنظريات السكانية، والسياسة السكانية. وبصورة أكثر تحديداً، تضمن البرنامج التدريبي الأهداف الآتية:

- إكساب المعلمين مجموعة من المفاهيم السكانية، وربطها بالحقائق والتعميمات والنظريات والقيم والمهارات المتعلقة بالمتغيرات والظاهرات والقضايا السكانية، بحيث تتضح لديهم شبكة العلاقات المتبادلة بين مكونات المنظومة السكانية والتنمية المستدامة، وإدراك تأثيرها في حياتهم وحياة أسرهم ومجتمعهم وأمتهم والعالم أجمع.
- تمكين المعلمين من استيعاب العلاقات المتبادلة بين المتغيرات السكانية من جهة والخدمات السكانية بمختلف أنماطها ومستوياتها الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى.
- مساعدة المعلمين على إدراك العلاقة بين الظاهرات والقضايا السكانية المختلفة، وانعكاساتها على أمن الوطن والأمة والعالم.
- توعية المعلمين بأهمية تحقيق التوازن بين الموارد والسكان من منظور محلي وإقليمي ودولي.
- تكوين اتجاهات إيجابية لدى المعلمين وفق رؤية إسلامية تساعدهم على التعامل الإيجابي الفعال مع المتغيرات والظاهرات والقضايا السكانية، بكافة أنماطها، وسائر مستوياتها.

- تعريف المعلمين بشمولية الأنظمة الإسلامية في معالجتها لمختلف المتغيرات والقضايا السكانية، ممثلة في نظرة الإسلام لكل من الزواج، والإنجاب، والولادة، والرضاعة، والمباعدة بين المواليد، والمراحل العمرية، والهجرة، وأمد الحياة، والوفاة، وأنماط التوزيع النوعي(ذكور، وإناث) والعرقي واللغوي والديني والثقافي، والماء والغذاء والدواء، والغنى والفقر، إلى غير ذلك من تلك المتغيرات والقضايا السكانية.
- تمكين المعلمين من قراءة الجداول والأشكال والرسوم والخرائط ذات العلاقة بالمتغيرات والظاهرات والقضايا السكانية، وتحليل مضامينها بشكل علمي، وتصميمها، واستخراج المؤشرات والتوقعات والإسقاطات السكانية منها.

ولتحقيق الهدف الرئيس للبرنامج، تم صياغة أهداف البرنامج في ضوء المواصفات الآتية:

- شمولية نتاجات التعلم لجميع المفاهيم المنوي إكسابها لمعلمي الدراسات الاجتماعية.
- صياغة النتاجات في عبارات واضحة ومحددة يسهل قياسها، وملاحظتها، بحيث تصبح جهود كل من المدرب والمتدرب، متجه صوب تحقيق الأهداف التعليمية المقصودة، مما ينعكس على تحقيق تعلم أفضل.
- مراعاة تطبيق قاعدة صياغة الأهداف الإجرائية، عند إعداد محتوى موضوعات كل مجال، بحيث تحتوى القاعدة على الفعل الإجرائي الذي يشير إلى المحتوى التعليمي، ونوع ومستوى الهدف، وشرط تحقيق الهدف، ومعيار السلوك المطلوب من المتدرب الوصول إليه.
- تزويد المتدرب بالمحكات التي يستطيع في ضوئها الحكم على درجة تقدمه في البرنامج التدريبي، بحيث يصبح مقوماً لذاته بأفضل درجة ممكنه.
- اتصاف التقييم بالدقة، والموضوعية، بما يساعد في يكشف عن درجة تحقيق الأهداف التعليمية.

ب) محتوى البرنامج التدريبي:

يُعد المحتوى أحد العناصر الأساسية التي يقوم عليها البرنامج التدريبي، ويقصد بالمحتوى في هذا البرنامج نوعية المعارف والخبرات التي وقع عليها الاختيار، ونظمت بشكل يساعد على تحقيق أهداف البرنامج، وأخذ في الاعتبار عند أعدادها الفروق الفردية بين المتدربين. كما رُوعي في محتوى البرنامج التدريبي المطبق توفر مجموعة من المعايير تمثلت بالآتي:

- قيامه على أهداف واضحة ومحددة.
- مراعاة التنظيم السيكولوجي والمنطقي عند أعداده.

- اتصافه بالتوازن من حيث العمق والاتساع، بما يتناسب ومستوى المتدربين.
- يتيح استخدام أكثر من طريقة للتعليم.
- الاستفادة من تقنيات التعلم الحديثة.
- يصف الأنشطة المطلوبة من المتدربين، مع إيضاح كيفية القيام بها، ودرجة تكرارها، ومستوى الأداء فيها.
- اشتماله على أساليب تقويمية، لتقدير درجة ما حققه المتدرب.
- اشتماله على خبرات تعلم، تؤدي إلى إتقان تعلم المفاهيم السكانية المحددة.
- تقديمه مصادر القراءات الإضافية، لغرض تمكين المتدربين من الاستزادة العلمية.
- روعي في المجالات الثمانية للتربية السكانية التي يغطيها البرنامج التدريبي، احتواء كل منها، على مكونات أساسية، تتمثل في عنوان المجال التدريبي، وتعليمات استخدام المجال التدريبي، والهدف العام للمجال، والأهداف الإجرائية للمجال، والاختبار القبلي، والمحتوى التعليمي، وطرائق التدريس، والوسائل التعليمية، والأنشطة التعليمية، وأساليب التقييم وأدواته، والقراءات الإضافية، والاختبار البعدي، والإجابة النموذجية.

بناء على ما تقدم؛ تم اختيار محتوى البرنامج التدريبي لمفاهيم التربية السكانية العالمية، المراد إكسابها لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في مرحلة التعليم العام السعودية، حيث تم توزيع مفاهيم التربية السكانية العالمية في ثمانية مجالات سكانية، ويندرج تحت مظلة كل مجال مجموعة من الموضوعات ذات الصلة به، وذلك على النحو الآتي:

الموضوع الأول– مصادر البيانات الديموغرافية: ويشتمل على الديموغرافيا (علم السكان)، والوقائع الحيوية، والتعداد العام للسكان والمساكن، والسجل المدني، السجل الحيوي، والمسح بالعينة، وأخطاء الشمول، وأخطاء المحتوى، والديموغرافيون الرواد، والحساب السياسي.

الموضوع الثاني– التوزيع الجغرافي للسكان: ويشتمل على والتوزيع السكاني، والكثافة السكانية، والسكان الحضر، وسكان الريف، والهجرة السكانية، والبطالة.

الموضوع الثالث– النمو السكاني العالمي: ويشتمل على حجم السكان، والزيادة الطبيعية للسكان، والنمو السكاني، وصافي الهجرة.

الموضوع الرابع– الخصوبة البشرية: ويشتمل على الخصوبة البشرية، ومتغيرات الخصوبة، ومعدات الخصوبة، والإسقاطات السكانية والتوقعات السكانية.

الموضوع الخامس– مستويات الوفاة: ويشتمل على مستويات الوفاة، والانفجار السكاني (التضخم السكاني)، وتوقع الحياة عند الولادة، ووفيات الأطفال الرضع، ووفيات الأمهات..

الموضوع السادس– التوزيع النوعي والتركيب العمري: ويشتمل على التوزيع النوعي (نسبة النوع)، والتركيب العمري، والهرم السكاني، والإثنية (التركيب العرقي).

الموضوع السابع– النظريات السكانية: ويشتمل على الأوضاع الملائمة عند ابن خلدون، والحد الأخلاقي عند مالثوس، والمشكلة السكانية عند ماركس، والحجم الأمثل للسكان عند كارسو ندرز، والانتقال الديموغرافي عند نوتشتين وآخرين.

الموضوع الثامن– السياسة السكانية: ويشتمل على السياسة السكانية، والرضاعة الطبيعية، والتوازن بين السكان والموارد، وتنظيم الأسرة (تنظيم النسل).

ج) طرائق التدريس

استخدم العديد من طرائق التدريس الحديثة، التي تتناسب مع طبيعة المحتوى، لموضوعات التربية السكانية للبرنامج التدريبي، وبما يتوافق مع مستوى المتدربين، والوقت المخصص، لتقديم موضوعات البرنامج، والمعطيات المتاحة للبيئة التعليمية. وتمثلت الطرائق التدريسية المستخدمة في طريقة المناقشة، وطريقة العصف الذهني، واستراتيجية حل المشكلات، واستراتيجية التعلم التعاوني، ونموذج دورة التعلم.

د) التقنيات التعليمية

تمت الاستفادة من التقنيات التعليمية الحديثة عند تقديم موضوعات البرنامج التدريبي. فقد استخدم العرض التقديمي (البوربونت)، والسبورة الذكية، والأطالس والخرائط الالكترونية، وقواعد المعلومات الرقمية على الشبكة المعلوماتية. بالإضافة إلى الاستفادة من الوسائل التعليمية التقليدية، ممثلة في الأطالس الورقية، والخرائط الحائطية، والسبورة الخشبية، والورق الأبيض وقلم الرصاص.

هـ) الأنشطة التعلمية:

يكتسب النشاط التعليمي أهمية كبيرة، في أي برنامج تدريبي، باعتباره التنفيذ العملي للبرنامج. وقد تضمنت الموضوعات السكانية للبرنامج التدريبي مجموعة من الأنشطة التعلمية، المنوط بالمتدربين القيام بها، وتتلخص في التالي:

- زيارة المواقع الالكترونية لبعض المؤسسات الحكومية والخاصة، للحصول على التقارير والإحصائيات والوثائق المتعلقة بالمجالات التدريبية، وتحليلها من قبلهم.

- الاطلاع على بعض الأفلام العلمية والوثائقية، وأيضا الاستماع لبرامج إذاعية، والمشاهدة لبرامج تلفزيونية ذات علاقة بالمجالات السكانية، وكتبة تقارير مختصرة عنها بهدف التعمق في نقطة معينه من النقاط التي يحتوي عليها البرنامج التدريبي.
- تكليف المتدربين بإعداد أوراق عمل مختصرة ذات علاقة بموضوعات المجالات السكانية، وعقد حلقات نقاشية لها داخل الغرفة الصفية.
- عمل تدريبات سريعة على هيئة ذكر تعاريف للمفاهيم والمصطلحات السكانية، وتعليلات(ذكر الأسباب) للظاهرات السكانية، وتحليل وتصنيف لبعض الحالات الأخرى، وإجراء مقارنات بين بعض الظاهرات الديموغرافية.
- رسم خرائط جغرافية متنوعة، وتمثيل بعض البيانات والمعلومات السكانية عليها.
- تمثيل البيانات السكانية على هيئة رسوم بيانية، وأهرامات سكانية.
- تصميم خرائط مفاهيمية، للمتغيرات والظاهرات والقضايا السكانية.
- توظيف كافة الحواس للوصول إلى حقائق الأشياء وفهم العلاقات بينها، بما ينعكس إيجاباً على تنمية قدرة الملاحظة للمتدربين وبالتالي تنمية الشخصية النقدية لديهم.

و) **التقييم**

تهدف عملية التقييم إلى التأكد من تحقيق الأهداف المرجو تحقيقها لدى المتدرب، إضافة إلى مساهمتها في قياس أنماط السلوك التي حددتها الأهداف، وتعريف المتدرب بالمستوى الذي وصل إليه. وتتمثل المراحل التقييمية بالآتي:

- **التقييم القبلي:** ويجُرى قبل تطبيق كل مجال من البرنامج التدريبي، بغية التعرف على درجة امتلاك المتدربين لمفاهيم التربية السكانية العالمية، في المجال المزمع تقديمه.
- **التقييم المرحلي (ملاحظة الأداء العملي):** وهو مصاحب للبرنامج في مراحله المختلفة، لتقويم أداء المتدرب، وتقديم التغذية الراجعة، التي تمكن المتدرب من تصحيح المسار، وبلوغ الأهداف الموضوعة. ومن الأدوات التي استخدمت في ذلك الأسئلة التي تعقب كل موضوع، والمذكرات اليومية، والتكاليف البحثية.
- **التقييم البعدي:** وهو بمثابة التقييم النهائي، الذي يتم بعد الانتهاء من دراسة المجال التدريبي، ويمكن عن طريقه تحديد درجة التحسن والتقدم، الذي طرأ على أداء المتدرب، بعد دراسته للمجال التدريبي، وبالتالي يمكن الحكم على درجة فعالية المجال التدريبي الذي تم تطبيقه.

ز) القراءات الإضافية

قُدمت بعض القراءات الإضافية لكل موضوع من مجالات التربية السكانية للبرنامج التدريبي، التي يمكن الرجوع اليها، للتعمق في جوانب معينة من المجال التدريبي. وتمثلت تلك القراءات الإضافية في الكتب المتخصصة، والمقالات العلمية، والتقارير والنشرات الصادرة عن المنظمات والمراكز البحثية ذات العلاقة بالسكان.

3. صدق البرنامج التدريبي

قام الباحث بتحكيم البرنامج التدريبي، الذي طوره طرابشة (2008)، من قبل خمسة محكمين من المتخصصين في مناهج الدراسات الاجتماعية، والقياس والتقييم، والجغرافيا، والدراسات السكانية في الجامعات السعودية، حيث طُلب منهم إبداء ملحوظاتهم حول الأسس التي قام عليها البرنامج، وأهداف البرنامج، ومدى مناسبة ووضوح محتوى كل مجال للأهداف الموضوعة له، وخبرات التعلم، والأنشطة التعلمية، والتقييم، ومصادر القراءات الخارجية.

وتأسيساً على ذلك، تمَّ القيام بإدخال مكونين جديدين للبرنامج وهما الطرائق التدريسية، والوسائل التعليمية، وحذف وإضافة بعض أساليب التقييم، وإضافة بعض التعديلات، التي اقتضى السياق اللغوي تعديلها، بما يتناسب مع البيئة السعودية. وبعد إجراء التعديلات على البرنامج التدريبي، تمَّ عرضه على المحكمين أنفسهم. وعليه، فقد أبدى المحكمون موافقتهم على البرنامج التدريبي، وبهذا أصبح البرنامج التدريبي، جاهزاً للتطبيق، في نسخته المعدلة.

4. تطبيق البرنامج التدريبي

طُبق البرنامج التدريبي على أفراد الدراسة، البالغ عددهم (21) معلماً من معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية، في مرحلة التعليم العام السعودية، حيث قام الباحث بعقد لقاءات متعددة مع أفراد الدراسة، وأكد لهم أهمية البرنامج التدريبي، وإيضاح النتاجات المتوقعة من تنفيذه، والمتمثلة في زيادة أداء عملهم بكفاءة واقتدار في مجال التربية السكانية، ثم تمَّ تدريبهم بشكل مكثف على تقديم البرنامج التدريبي. ويمكن تلخيص أبرز الجوانب التي تم أخذها في الاعتبار عند تطبيق البرنامج التدريبي في الآتي:

- الربط بين المحتوى التعليمي للبرنامج التدريبي، وبين احتياجات المتدربين له، عند تدريسهم للتربية السكانية في التعليم العام، وما تتطلبه من معرفة في المجالات السكانية المختلفة.

- التأكيد على أهمية مشاركة المتدربين، في إنجاح تنفيذ البرنامج التدريبي، انطلاقاً من أن قناعتهم بأهميته ستؤدي للاستفادة القصوى منه، مما ينعكس على تطوير أدائهم التدريسي.
- التأكيد على أن البرنامج التدريبي سيؤدي إلى تنمية مهارات المتدربين، في التعامل مع متطلبات تدريس التربية السكانية ومناهجها بشكل خاص، ويزيد بشكل عام من فعاليتهم في تدريس الدراسات الاجتماعية والوطنية.
- أهمية إجابة المتدربين على الأسئلة التي أدرجت تحت عنوان التقييم الذاتي في كل مجال تدريبي، وذلك للتأكد من درجة نجاحهم في التمكن من البرنامج.
- أهمية رجوع المتدربين إلى القراءات الإضافية، التي حُدّدت في كل مجال تدريبي، بهدف زيادة معلوماتهم وتكوين خلفية جيدة لديهم عن الموضوعات المقدمة.
- تحفيز المتدربين على القراءة الجيدة لعناصر كل مجال تدريبي، مع مراجعة هذه القراءة من وقت لآخر لتفهم موضوعات المجال مما يساعد على تنفيذه.
- حث المتدربين على تحديد المواقف التعليمية، التي يمكن من خلالها تنفيذ مجالات البرنامج التدريبي، عند تدريسهم للدراسات الاجتماعية والوطنية بشكل عام، والجغرافيا بشكل خاص.
- إجابة المتدربين عن تساؤلاتهم واستفساراتهم عن البرنامج التدريبي.
- لم يُحدد وقتاً معيناً للانتهاء من تنفيذ البرنامج التدريبي. وتم الاكتفاء باستثارة اهتمام المتدربين نحو البرنامج بطريقة تجعلهم يقبلون عليه، وقد بلغت مدة تطبيق البرنامج التدريبي ثمانية أسابيع، بواقع ثلاث ساعات أسبوعياً لكل مجال، وبذلك وصلت الساعات التدريسية للمجالات الثمانية للتربية السكانية التي قدمها البرنامج التدريبي إلى(24) ساعة.

إجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، شرع الباحث في الإجراءات الآتية:

- تحديد قائمة بالمعايير المعاصرة للبرنامج التدريبي بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بالبرامج التدريبية.
- إعداد البرنامج التدريبي القائم على المعايير المعاصرة لغرض إكساب مفاهيم التربية السكانية العالمية لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في مرحلة التعليم العام السعودية، ومن ثم عرضه على (5) من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص.

- إعداد الاختبار التحصيلي لقياس درجة امتلاك المعلمين لمفاهيم التربية السكانية العالمية، وذلك بعد أن تمّ عرضه على (5) من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص للتأكد من صدقه، كما تم التأكد من ثباته من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مؤلفة من (15) معلماً من خارج عينة الدراسة.
- حصر مجتمع الدراسة في معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في مدارس البنين الحكومية في مرحلة التعليم العام السعودية، وذلك من خلال مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، في إجراء التعدادات السكانية، والبالغ عددهم (165) معلماً.
- تحديد عينة الدراسة التي بلغ قوامها (21) معلماً للدراسات الاجتماعية والوطنية، في مدارس البنين الحكومية، في مرحلة التعليم العام السعودية، المتعاونين مع مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، في إجراء التعدادات السكانية.
- مخاطبة الجهات ذات العلاقة بعينة الدراسة لاستئذانهم بمباشرة تنفيذ الدراسة. ومن ثم الحصول على موافقة المعلمين المشاركين في تطبيق البرنامج التدريبي، بناءً على رغباتهم الشخصية، بعد موافقة جهات عملهم.
- إجراء الاختبار التحصيلي القبلي لأفراد عينة الدراسة، قبل تطبيق البرنامج التدريبي عليهم، في الأسبوع الرابع، من الفصل الثاني للعام الدراسي 1434/1433هـ(2013/2012م).
- تطبيق البرنامج التدريبي على أفراد عينة الدراسة، الذين سبق تحديد مستويات أدائهم، بواقع ثلاث ساعات أسبوعياً، ولمدة ثمانية أسابيع.
- إجراء الاختبار التحصيلي البعدي لأفراد عينة الدراسة بعد تطبيق البرنامج التدريبي عليهم، في الأسبوع الثالث عشر، من الفصل الثاني للعام الدراسي 1434/1433هـ(2012/2013م).
- تصحيح استجابات أفراد عينة الدراسة، عن الاختبار البعدي.
- إدخال البيانات إلى ذاكرة الحاسوب، وذلك لإجراء عملية التحليل الإحصائي من خلال برنامج (SPSS).
- عرض نتائج الاختبارين، القبلي والبعدي، التي تم التوصل إليها.
- مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها، وتقديم التوصيات، والمقترحات المناسبة.

المعالجة الإحصائية

استخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية الآتية:

1. حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والعلامات المئوية للكشف عن درجة امتلاك معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية، في مرحلة التعلم العام السعودية، لمفاهيم التربية السكانية العالمية، لكل مجال من مجالات الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي.
2. استخدم اختبار(ت)(T-Test)، للكشف عن الفروق بين المتوسطات الحسابية، للاختبارين القبلي والبعدي؛ بغرض الكشف عن فاعلية البرنامج التدريبي، القائم على المعايير المعاصرة، في إكساب مفاهيم التربية السكانية العالمية، لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية، في مرحلة التعليم العام السعودية.
3. استخدم مربع إيتا للكشف عن حجم الأثر (Effect Size)، الذي يركز على إظهار حجم تأثير المتغير المستقل على الفروق في الأداء، بصرف النظر عن مستوى الدلالة الإحصائية للنتائج، التي يكون التركيز فيها على مدى الثقة التي نضعها في النتائج (Fraenkel & Wallen, 2008).
4. حساب العلامات المئوية لأداء أفراد عينة الدراسة على الاختبار القبلي والبعدي.

ولسهولة تفسير المتوسطات الحسابية لأداء أفراد عينة الدراسة على الاختبار التحصيلي، فقد تم الاعتماد على الفئات الآتية: المتوسطات الحسابية من (1,00) – أقل من (2,33)؛ يشير إلى درجة امتلاك منخفضة، والمتوسطات الحسابية من (2,33) إلى أقل من (3,66)؛ يشير إلى درجة امتلاك متوسطة، والمتوسطات الحسابية من (3,66) إلى (5,00)؛ يشير إلى درجة امتلاك مرتفعة (Jackson, 2006; Fraenkel & Wallen, 2008).

نتائج الدراسة ومناقشتها

يمكن عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء سؤاليها على النحو الآتي:

نتائج السؤال الأول ومناقشتها

هدف السؤال الأول إلى الكشف عن درجة امتلاك معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في مرحلة التعليم العام السعودية لمفاهيم التربية السكانية العالمية قبل تطبيق البرنامج التدريبي القائم على

المعايير المعاصرة، ولتحقيق ذلك، حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والعلامات المئوية لاستجابات أفراد الدراسة، على كل مجال من مجالات الاختبار التحصيلي القبلي. ويوضح ذلك الجدول (2).

الجدول2

*المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الاختبار التحصيلي القبلي مرتبة **تنازلياً***

الرتبة	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العلامة المئوية(*)	درجة الامتلاك
1	السياسة السكانية	3.28	0.68	%65.60	متوسطة
2	التوزيع الجغرافي للسكان	3.13	0.54	%62.60	متوسطة
3	مصادر البيانات الديموغرافية	2.77	0.57	%55.40	متوسطة
4	مستويات الوفاة	2.68	0.50	%53.60	متوسطة
5	التركيب العمري والنوعي	2.62	0.39	%52.40	متوسطة
6	النمو السكاني العالمي	2.31	0.76	%46.20	منخفضة
7	الخصوبة البشرية	2.29	0.67	%45.80	منخفضة
8	النظريات السكانية	2.22	0.64	%44.40	منخفضة
	الدرجة الكلية لمجالات الاختبار	**2.73**	**0.52**	**%54.60**	**متوسطة**

يظهر الجدول (2) أن قيم المتوسطات الحسابية، لدرجة امتلاك معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية، لمفاهيم التربية السكانية العالمية، في المجالات الثمانية، تراوحت بين (3.28– 2.22)؛ أي بعلامات مئوية تراوحت بين (65.60%) و (44.40%)، وبانحرافات معيارية تراوحت مابين (0.68– 0.64). وبلغ المتوسط الحسابي الكلي للاختبار القبلي للمجالات الثمانية مجتمعة إلى

(*) تم حساب العلامة المئوية في ضوء المعادلة الآتية: العلامة المئوية = المتوسط الحسابي المحسوب للمجال × 100% /5

(2.73)، وبانحراف معياري(0.52). وتدل هذه القيم أن درجة امتلاك معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية لمفاهيم التربية السكانية العالمية قد جاءت بدرجة "متوسطة" و "قليلة" في الاختبار التحصيلي القبلي، وبشكل عام فهذه المتوسطات الحسابية أقل من المتوسط الحسابي المحدد تربوياً للحد الأدنى لدرجة الامتلاك المرتفعة وهو (3.66).

وفي ضوء ما تقدم؛ فقد جاء امتلاك أفراد عينة الدراسة لمجال (السياسة السكانية) في الصدارة بمتوسط حسابي (3.28)، وانحراف معياري (0.68)؛ وحل مجال (التوزيع الجغرافي للسكان) في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي(3.13)، وانحراف معياري (0.54)، وجاء في المرتبة الثالثة مجال (مصادر البيانات الديموغرافية) بمتوسط حسابي (2.77)، وانحراف معياري (0.57). أما مجال (مستويات الوفاة) فقد جاء في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (2.68)، وانحراف معياري (0.50)، تلاه مجال (التوزيع النوعي والتركيب العمري) في المرتبة الخامسة، بمتوسط حسابي (2.62)، وانحراف معياري (0.39).

وبالعودة للجدول (2)، يلحظ القارئ أن المجالات الثلاثة الأخيرة دلَّت أن امتلاك أفراد عينة الدراسة لمفاهيم التربية السكانية جاءت بدرجة منخفضة، حيث سجل مجال النمو السكاني متوسطاً حسابياً بلغ (2.31)، وانحراف معياري (0.76)؛ أما مجال مفاهيم الخصوبة البشرية، فقد حل في المرتبة السابعة، بمتوسط حسابي (2.29)، وانحراف معياري (0.67)؛ وجاء مجال النظريات السكانية، في المرتبة الثامنة(الأخيرة)، بمتوسط حسابي (2.22)، وانحراف معياري (0.64).

وتشير هذه المتوسطات جميعها إلى وجود ضعف كبير لدى أفراد عينة الدراسة خلال الإعداد النظري في المرحلة الجامعية؛ أي أن معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية، ليس لديهم الامتلاك الكافي لمفاهيم التربية السكانية العالمية. وتتوافق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة (الهباد، 2004؛ طرابشة، 2008؛الزيادات، 2009؛ الكبيسي، 2009؛ Patricia,1978; Rego & Dick, 2005; Moore, 2008) التي كشفت وجود ضعف كبير لدى المعلمين والطلبة في معرفة وامتلاك وممارسة مفاهيم التربية السكانية العالمية. وقد برر الطلبة، كما بينته الدراسات السابقة (Rego & Dick, 2005; Moore, 2008)، أن ضعف معارفهم بالتربية السكانية العالمية تعود إلى عدم اهتمام المعلمين بإكسابهم لها. ومن هنا فقد أكدت دراسة مور (Moore, 2008) على ضرورة تركيز خطط الدروس اليومية على مفاهيم التربية السكانية العالمية، وعدم اقتصار ذلك على دروس التربية الاجتماعية والوطنية، بل جميع الموضوعات الدراسية ذات الصلة كالعلوم الطبيعية والمباحث الأخرى ذات الصلة بالحياة يجب أن تركز على التربية السكانية.

ويرى الباحث أن الضعف لدى معلمي الدراسات الاجتماعية في امتلاك مفاهيم التربية السكانية العالمية، ربما يعزى لغير سبب:

1. وجود قصور في تقديم برامج تدريبيه من قبل وزارة التربية والتعليم السعودية لمعلمي الدراسات الاجتماعية أثناء الخدمة، لاسيما وأن البرامج التدريبية تضطلع بمهمة تنمية المعلم مهنياً في ضوء التوجهات العالمية، في مجال اختصاصه.
2. خلو برامج الإعداد الأكاديمي والتربوي لمعلمي الدراسات الاجتماعية من التركيز على موضوع التربية السكانية، باعتبارها من الموضوعات الهامة لمعلمي الدراسات الاجتماعية. ولعل ما يؤكد هذا التفسير أن المتأمل بالخطط الدراسية([1]) لإعداد معلمي الدراسات الاجتماعية يلحظ خلوها من أي مقرر للتربية السكانية، بل يمكن وصف الوضع، بالإغفال الكامل لأي موضوعات تعالج التربية السكانية. ولم يقتصر هذا الوضع على الكليات التربوية، بل ينطبق على الأقسام الأكاديمية الجامعية الأخرى (الجغرافيا، والتاريخ، وعلم الاجتماع، والاقتصاد) في الجامعات السعودية، حيث إن مراجعة الباحث لبرامجها الأكاديمية، تؤكد خلوها من دراسة أي مقرر إلزامي أو اختياري عن التربية السكانية. وأن كل ما يدرسه الطالب في أقسام الجغرافيا في الجامعات السعودية، لا يتعدى دراسة مقرر دراسي أو مقررين كحد أعلى، حيث تكون طبيعة الدراسة ذات صبغة جغرافية ديموغرافية بحته، ليس لها علاقة مباشرة بالتربية السكانية.

نتائج السؤال الثاني ومناقشتها

هدف سؤال الدراسة الثاني إلى الكشف عن فاعلية البرنامج التدريبي القائم على المعايير المعاصرة في إكساب مفاهيم التربية السكانية العالمية لمعلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في مرحلة التعليم العام في المملكة العربية السعودية. ولتحقيق هذا الهدف، حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والعلامات المئوية لأداء أفراد عينة الدراسة على الاختبار البعدي، والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول 3

[1] يقصد بالخطط الدراسية أي خطة دراسية معتمدة لبرامج الإعداد الأكاديمي والتربوي قبل الخدمة، وبرنامج دبلوم التأهيل التربوي أثناء الخدمة في تخصص معلم الدراسات الاجتماعية في الكليات التربوية في الجامعات، وكليات المعلمين في المملكة العربية السعودية.

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والعلامات المئوية لأفراد عينة الدراسة على اختبار مفاهيم التربية السكانية العالمية البعدي مرتبة تنازلياً

الرتبة	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العلامة المئوية[2]
1	النظريات السكانية	4.47	0.23	%89.40
2	التوزيع الجغرافي للسكان	4.40	0.31	%88.00
3	السياسة السكانية	4.37	0.42	%87.40
4	مصادر البيانات الديموغرافية	4.35	0.64	%87.00
5	الخصوبة البشرية	4.31	0.28	%86.20
6	مستويات الوفاة	4.28	0.45	%85.60
7	التوزيع النوعي والتركيب العمري	4.23	0.52	%84.60
8	النمو السكاني العالمي	4.21	0.21	%84.20
	المجالات مجتمعة	**4.26**	**0.28**	%85.20

يتضح من الجدول أعلاه أن أداء أفراد عينة الدراسة على الاختبار البعدي سجل متوسطاً حسابياً بلغ (4.26)؛ أي بعلامة مئوية بلغت (85.20%). وبالمقابل فقد تراوح أداء أفراد عينة الدراسة على كل مجال على حدة ما بين (4.47) و (4.21)؛ أي بعلامة مئوية تراوحت بين (89.40%) و (84.20%). وتدل هذه القيم أن أداء أفراد عينة الدراسة جاء مرتفعاً، حيث يتوزع ضمن درجة أداء "عالية". ويمكن القول في ضوء هذه الدلالات أن هناك درجة اكتساب عالية (4.26)، لدى أفراد عينة الدراسة في الاختبار البعدي، لمجالات الدراسة الثمانية مجتمعة، وهي أعلى من الدرجة المحددة تربوياً للحد الأدنى لدرجة الامتلاك المرتفعة وهي (3.66) (Jackson, 2006, Fraenkel & Wallen, 2008) .

وللتعمق من أجل معرفة أداء أفراد عينة الدراسة على الاختبار البعدي لكل مجال على حدة، فالنظرة للجدول (3) تكشف أن المفاهيم المتعلقة بالنظريات السكانية، جاءت بالمرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المجال (4.47) وبانحراف معياري(0.23). وجاء مجال مفاهيم التوزيع الجغرافي للسكان بالمرتبة الثانية، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.40) ، وبانحراف معياري(0.31). وتلا ذلك في المرتبة الثالثة، المجال الخاص بمفاهيم السياسة السكانية، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.37)، وبانحراف معياري(0.42). أمّا المرتبة الرابعة فقد جاءت للمفاهيم السكانية ذات

[2] تم حساب العلامة المئوية في ضوء المعادلة الآتية: العلامة المئوية = المتوسط الحسابي المحسوب للمجال × 100% /5

الصلة بمجال مصادر البيانات الديموغرافية، حيث سجل متوسطاً بلغ (4.35)، وبانحراف معياري(0.64). وجاء مجال المفاهيم السكانية المتعلقة بالخصوبة البشرية في المرتبة الخامسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.31)، بانحراف معياري (0.28).

كما يكشف الجدول (3) أن مجال المفاهيم السكانية المتعلق بمستويات الوفاة جاء بالمرتبة السادسة بمتوسط حسابي قدره (4.28)، وانحراف معياري (0.45). وجاء بالمرتبة قبل الأخيرة مجال التوزيع النوعي والتركيب العمري للسكان، حيث بلغ متوسطه الحسابي (4.23)، وانحرافه المعياري(0.52). أمّا مجال مفاهيم النمو السكاني العالمي فقد جاء بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (4.21)، وانحراف معياري بلغ (0.21).

وللكشف عن فاعلية البرنامج التدريبي القائم على المعايير المعاصرة في تنمية أداء أفراد عينة الدراسة على اختبار مفاهيم التربية السكانية العالمية البعدي، تمّ استخدام اختبار (ت) للكشف عن الفروق بين المتوسطات الحسابية بين أداء أفراد عينة الدراسة على الاختبارين القبلي والبعدي. ويبين الجدول (4) نتائج اختبار (ت).

الجدول 4

نتائج اختبار(ت) (T-Test) لأداء أفراد عينة الدراسة الكلي على الاختبارين القبلي والبعدي لمفاهيم التربية السكانية العالمية

الاختبار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
القبلي	2.73	0.41	22.58	*0.000
البعدي	4.26	0.28		

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05)

يتبين من الجدول (4) أن المتوسط الحسابي الكلي للاختبار البعدي، لمجالات الاختبار الثمانية مجتمعة بلغ (4.26)، وبانحراف معياري(0.28)، بينما المتوسط الحسابي الكلي للاختبار القبلي للمجالات الثمانية مجتمعة؛ بلغ (2.73)، وبانحراف معياري(0.41). ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق بين المتوسطين للاختبار القبلي والبعدي دالة إحصائياً، فقد كشفت نتائج اختبار (ت) أن قيمة (ت) بلغت (22.58)، بمستوى دلالة (0.000)، وهذا يدل على وجود فرق ذات دلالة إحصائية؛ أي أن هناك فرقاً حقيقياً، ليس عائداً لعامل الصدفة، وإنما يرجع للمتغير المستقل (البرنامج التدريبي)، الذي أثر إيجاباً في أداء أفراد عينة الدراسة على الاختبار البعدي.

ولإيجاد فاعلية البرنامج التدريبي في إكساب أفراد عينة الدراسة مفاهيم التربية السكانية العالمية، تمَّ إيجاد حجم التأثير (Effect Size)، حيث وجد أنه يساوي (0.725)؛ وهذا يدل أن البرنامج يفسر حوالي 72.5% من التباين في اكتساب مفاهيم التربية السكانية العالمية؛ بينما باقي التباين 27.5% غير مفسر، ويعود إلى تأثيرات خارجية.

وتأسيساً على ما تقدم؛ فإن نتائج هذه الدراسة تؤكد على فاعلية البرنامج التدريبي القائم على المعايير المعاصرة في إكساب مفاهيم التربية السكانية العالمية لأفراد عينة الدراسة. ولعل ذلك يعكس القيمة الكبيرة للبرنامج التدريبي، الذي خضع له أفراد عينة الدراسة في إكسابهم مفاهيم التربية السكانية العالمية. ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى نجاح البرنامج التدريبي في تحقيق أهدافه، لاسيما وأنه نبع من حاجات المعلمين التدريبية، حيث تضمن أهدافاً تعليمية محددة وواضحة، ومحتوى تعليمي يتصف بالحداثة والدقة والملائمة، وطرائق تدريس حديثة قائمة على جهد المتدرب، وأنشطة تعليمية تعلمية إثرائية مناسبة. بالإضافة إلى احتوائه بشكل رئيس على أساليب التقييم الحديثة. كما أفاد البرنامج التدريبي المعلمين في الاطلاع على قراءات إضافية. وعليه، فإن جميع هذه المزايا مكَّنت أفراد عينة الدراسة من تحقيق أداءات عالية على الاختبار التحصيلي البعدي، مقارنة مع تحصيلهم على الاختبار التحصيلي القبلي.

كما يرى الباحث أن هذه النتيجة يمكن أن تعود إلى ارتفاع ثقة المعلمين الذين خضعوا للبرنامج التدريبي بأنفسهم، الأمر الذي انعكس على درجة تحصيلهم. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج عدد من الدراسات السابقة (طرابشة، 2008؛ Aagul & Peter, 1982 ;Espanola, 1981) التي أكدت على فاعلية البرامج التدريبية في إكساب مفاهيم التربية السكانية لمعلمي الدراسات الاجتماعية، بحيث أسهم ذلك في رفع كفاياتهم التعليمية، وبالتالي تحسين درجة أدائهم داخل الغرفة الصفية.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1. إعداد وتطوير برامج تدريبية قائمة على المعايير المعاصرة في التربية السكانية، وتقديمها للمعلمين أثناء الخدمة بالتعليم العام في المملكة العربية السعودية، بهدف إكسابهم المفاهيم السكانية، بما يرفع من درجة أدائهم في تدريسها داخل الغرفة الصفية. خاصة وأن هذه المفاهيم تفتقر إلى برامج تدريبية تؤهل المعلمين لتدريسها.
2. أن تعمل كليات التربية، في الجامعات السعودية، على تحديث برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة، وبرامج تدريبهم أثناء الخدمة، في تخصص الدراسات الاجتماعية والوطنية. من خلال تقديم جرعة معلوماتية وتربوية متنوعة في مجال التربية السكانية.
3. قيام وزارة التربية والتعليم بإجراء تحديث لكُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية، من خلال دمج مفاهيم التربية السكانية، في محتوى تلك الكُتب. بما يفضي، إلى قيام الدراسات الاجتماعية والوطنية، بتأدية هدفها الأسمى، المتمثل في إعداد الإنسان الصالح، داخل وطنه وخارجه.

المراجع

أولاً- المصادر

القرآن الكريم.

صحيح مسلم.

أبو خضير، نسيم.(2004). *مدى توافر مبادئ التربية السكانية من منظور القرآن الكريم والسنة الشريفة في كتب كل من التربية الإسلامية والاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية وبرامج التلفاز الخاصة بالتربية السكانية في الأردن*. اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

الأحمدي، عائشة.(2006). *قضايا التربية السكانية: مستوى المعرفة والاتجاهات لدى معلمات التعليم العام بالمدينة المنورة*. اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طيبة، المدينة المنورة.

البداوي، إيمان.(1992). *معرفة معلمين ومعلمات مدارس مدينة عمان الثانوية والأساسية بالقضايا والمشكلات السكانية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية، عمّان.

بلال، كمال.(1995). *دليل تدريب المعلمين في مجال التربية السكانية في مناهج مرحلة التعليم الأساسي*. عمان: مطابع وزارة التربية والتعليم.

بله، فكتور وحمودة، احمد.(1990). *التربية السكانية في الوطن العربي: واقعها واتجاهاته وتطورها*. ورقة عمل إقليمية مقدمة إلى الاجتماع الاستشاري الإقليمي حول التربية السكانية والتنمية في الوطن العربي، عمّان.

التل، محمود.(2000). *الثقافة السكانية*. عمّان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

الخريف، رشود. (2008). *السكان المفاهيم والأساليب والتطبيقات*. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

الزعبي، طلال.(1996). *تجربة الأردن في مجال إدماج مفاهيم التربية السكانية والبيئية والصحية في المناهج المدرسية وفي برامج تدريب المعلمين من منظور إسلامي مقارنة مع تجارب الدول العربية*. عمّان: إصدارات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

زكي، رمزي. (1984).*المشكلة السكانية*. الكويت: مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والآداب.

الزيادات، ماهر. (2009). مستوى معرفة طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت لمفاهيم التربية السكانية وعلاقته ببعض المتغيرات. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية،1*(2)، 102-135.

الزيادات، ماهر وقطاوي، محمد.(2010). *الدراسات الاجتماعي طبيعتها وطرائق تعليمها وتعلمه*. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

زيتون، عدنان.(1992). تطوير مضامين التربية السكانية في مناهج الجغرافية وكتبها للمرحلة الثانوية في القطر العربي السوري، *مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، 8*(29،30)، 131-157.

زيتون، عدنان. (1998). *التربية السكانية*. عمّان: دار الفجر للنشر والتوزيع.

السقاف، أحمد. (2012). التربية البيئية والسكانية: استراتيجيات تربوية في مواجهة التحديات التربوية. *مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ة، 18* (27)، 34-57.

سلوم، طاهر.(2005). *المرجع في التربية السكانية*. دمشق: إصدارات جامعة دمشق.

الشهري، عبدالهادي. (2012). *درجة تضمين المفاهيم السكانية في كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمرحلة المتوسطة في ضوء التربية السكانية العالمية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

طرابشة، عدنان. (2008). *فاعلية برنامج تدريبي لمعلمي الجغرافية قائم على المعايير المعاصرة للتربية السكانية في إكسابهم لمفاهيم هذا المبحث*. اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عمّان العربية للدراسات العليا، عمّان.

عبابنة، ضرار. (1997). *مدى توافر مفاهيم التربية السكانية في كتب الجغرافية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، مدى اكتساب المعلمين لها*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، اربد- الأردن.

علم الدين، ليلي. (1978). *المدرسة الثانوية العامة كمؤسسة اجتماعية ودورها في مشكلة الانفجار السكاني في مجتمعنا*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة.

علي، رضا.(1994). *برنامج مقترح في التربية السكانية لإعداد معلمي الدراسات الاجتماعية بكليات التربية*، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، فرع بنها – مصر.

اللقاني، أحمد وجميل، محمد.(1981). *تدريس التربية السكانية*. القاهرة: دار عالم الكُتب.

الكبيسي، عبدالمجيد. (2009). *مفاهيم التربية السكانية ومهارات تدريسها والاتجاهات نحوها لدى مدرسي التعليم الثانوي*. اطروحة دكتوراه غير منشورة، الأكاديمية العليا للدراسات العلمية والإنسانية، بغداد.

الكبيسي، عبدالمجيد. (2010). *التربية السكانية*. عمّان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

مدانات، لين.(1992). *المعرفة والاتجاهات بالقضايا السكانية بين طلبة الثاني الثانوي في مدينة عمان الكبرى*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية، عمّان.

موسى، عصام. (1989). الاتصال السكاني: النظرية والبحث والتطبيق. *مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،5*(3)،35-77.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم" اليونسكو".(1984). *تقرير المؤتمر العالمي الثاني للسكان*– مكسيكو. نيويورك: وكالة تطوير التعليم في اليونسكو.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم" اليونسكو". (1986). *اعتبارات أساسية في التربية السكانية و دليل عملي في إعداد المعلمين في التربية السكانية*. عمّان: إصدارات مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم" اليونسكو". (1991). *إعلان عمان حول التربية السكانية والتنمية في الدول العربية*. عمّان: إصدارات مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم" اليونسكو".(1994). *تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، القاهرة، 5-13 أيلول*. نيويورك: وكالة تطوير التعليم في اليونسكو.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم" اليونسكو".(2003). *تقرير عن التربية السكانية في الدول العربية*. عمّان: إصدارات مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان.

ناصر، إبراهيم. (2010). *التربية السكانية ضرورة تنموية*. عمّان: الجامعة الأردنية.

نوفل، حلا ونوفل، يولاند، وضوامط، نهاد.(2006). *دراسة محتوى* الكتب المدرسية في مجال التربية السكانية مع التركيز على مفهومي النوع الاجتماعي والصحة الإنجابية. بيروت: منشورات المركز التربوي للبحوث والإنماء بوزارة التربية والتعليم العالي اللبنانية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان.

الهباد، فهد.(2004). *مدى إدراك الطلاب المعلمين المتخصصين بالمواد الاجتماعية في كليات المعلمين لمفاهيم المواد الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية*. اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

وارديني، ادوارد.(1989). التربية السكانية، نشأتها، مفاهيمها، أهدافها. *مجلة دراسات سكانية، المجلس القومي للسكان في مصر، 15*(75)،1–22.

وزارة الاقتصاد والتخطيط. (2010). *الملامح الرئيسة للسكان في المملكة العربية السعودية من واقع النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن 1431هـ (2010م)*. الرياض: إصدارات مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات.

وزارة التربية والتعليم. (2012). *الإحصاءات العامة في التعليم العام*. الرياض: إصدارات وزارة التربية والتعليم.

Aagul, P., & Peter, S. (1982). Teachers and implementation population education: A case study in the Yogyorta special region Indonesia. *D.A.I, 42*(10), 23-33.

Baker, D., Leon, J., Greenaway, E., Collins, J. & Movit, M. (2011). The education effect on population health: a reassessment. *Population and Development Review, 37(2)*, 307-332.

Cohen, L., Manion, L., & Morrison, K. (2005). *Research methods in education*. London: Routledge Falmer.

Colson, J. & De Souza, P. (2005). *PRB survey of population education, curriculum at the junior secondary school level in Nigeria*. New York: Ilorin.

Creswell, J. (2008). *Qualitative inquiry and research design: choosing among five traditions*. London: SAGE Publications.

Espanola, A.(1981). Factors affect the implementation of curriculum innovation in the Philippines: Study of the population education program. *D.A.I., 41*(12),125-139.

Estrada, E., Lopez, G., Chavez, G. & Solis, S. (2012). Specialized dermatological care for marginalized populations and education at the primary care level: is community dermatology a feasible proposal? *International Journal of Dermatology, 51*, 1345-1350.

Frankel, J. K., & Wallen, N. E. (2008). *How to design and evaluate research in education*. New York: McGraw Hill.

Gitasushila, W. (1980). The treatment of population concepts in social studies and biology secondary school textbook in Florida. *D.A.I, 40*(9), 54-70.

Jackson, S. L. (2006). *Research methods and statistics: A critical thinking approach*. Belmont, CA: Thomson Wadsworth.

Moore, J. (2008). The role of population studies in social studies and global education. *The Social Studies*, **20**, 155-160

Olawepo, J. (2000). *Introducing population education into the social studies curriculum at the junior secondary school level in Nigeria*. New York: Ilorin.

Patricia, B. (1978). Teacher knowledge and use of population education materials: Report from national surveys.
Scientific Education, 62(4), 143-167.

Rego, P. & Dick, M. (2005). Teaching and learning population and preventive health: challenges for modern medical curricula. *Medical Education*, 39, 202-213.

Taylor, R. (2010). A moral imperative For ensuring the academic success of diverse student populations. *Multicultural Education, 17*(3), 24-28.

Effectiveness of a training program based on the contemporary criteria in acquiring global population education concepts of social studies teachers in Saudi general education

Fahad Ali Alomairi ,Ph.D
Umm Al-Qurra University-Makkah, Saudi Arabia
faomairi@uqu.edu.sa

***Abstract*:** This study aimed at examining the effectiveness of a training program based on the contemporary criteria in acquiring global population education concepts of social and national studies teachers. To achieve this, an evaluating the degree of social and national studies teachers' acquisition of the global population education concepts. In addition, a training program based on the contemporary criteria of population education concepts was prepared, and an achievement test was adopted after making sure of its validity and reliability. The sample of the study consisted of (21) male social and national studies teachers in Makkah Al-Mukarramah district during the second semester of academic year 2012/2013. For data analysis, the researchers used suitable statistical analysis.

The findings of the study showed existing a considerable weakness in possessing the global population education concepts of the subjects of the study before exposition of the training program. Moreover, the findings of the study revealed that the respondents' performance on the post-test scored the highest means, while their performance on the pr-test scored the lowest means. Thus, statistically significant differences at (α=0.05) were found between the two tests. These differences were in favor of respondents' performance on the post-test. More clearly, This indicates a high level of effectiveness of the training program in acquiring global population education concepts of social and national studies teachers. In the light of these findings, a set of relevant recommendations were introduced.

***Key words*:** effectiveness of training program, global population education concepts, social and national studies teachers.